# الأرض

## وفي الأرض آيات للموقنين

هل سألت نفسك: كم نعمة لله علينا في أرضنا، هذه التي قال الله عنها: ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴾، وهو كقوله تعالى: ﴿ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴾، وذَكَّرَنا بنعمه فقال: ﴿ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴾، ﴿ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ﴾ فهي ممهدة، ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴾ ذات فجاج، ﴿ وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ﴾ قارّة مستقرة، ﴿ أَمَّن جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا ﴾، إنها نعمة قرار الأرض.. وإلا فزلزلة لبضع ثوان تُخَلِّفُ آلاف القتلى والمشردين، ولولا قرار الأرض لما ثَبَتَ عليها بناء.

## فالله خير حافظًا

ألم تر أن الله جعل حول الأرض مجالًا مغناطيسيًا شديد القوة مجاله ٦٠ ألف كم، وهو يقوم بِصَدّ الهجوم الفتّاك للأجسام الضَّارَّة القادمة من الشمس، فيبددها ويصدها ويُحَوِّل مسارها، ولو وصل إلينا هذا الوابل لاحترقنا من فَورِنَا، ولصرنا جثثًا متفحمة.

ولكي تقدر قيمة هذه النعمة أكثر، فاعلم أن كوكب المريخ مثلًا ليس له مجال مغناطيسي كأرضنا، فهو غير محميّ من الرياح الشمسية والشحنات المُدَمِرة، لذا ترتفع درجة حرارة سطحه مئات الدرجات المئوية، كما أنه يتآكل من هذا الكوكب حوالي ١٠٠ طن كل يوم ولا يزال هذا التآكل مستمرًا، والأرض في دورانها حول نفسها تُعد من أدق

الساعات التي عرفها الإنسان إذ لا يتجاوز تأخيرها (٦) أجزاء من مائة مليون جزء من الثانية الواحدة في اليوم الواحد.

سمك القشرة الأرضية يتراوح بين ٥:٤٠ كيلو متر، فهو بالنسبة لقطرها كقشرة التفاحة بالنسبة إليها، ولو كان سطح الأرض مستوٍ تمامًا بلا مرتفعات ومنخفضات ككرة البلياردو لكان هذا كفيلًا بإغراق الكوكب كلية بطبقة مائية سمكها ٢٦٠٠ متر.

وأرضنا لو اقتربت من الشمس لاحترقنا، ولو ابتعدت لتجمدنا، فهي مسافة محسوبة مقدرة ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾، وقوة جذب الشمس للأرض تُقَدر بـ ٢ مليون × مليون وحدة، ومعنى هذا أن الأرض لو أفلتت جدلًا من جاذبية الشمس وأردنا أن نُرْجِعَهَا لمسارها فإننا نحتاج إلى مليون مليون حبل من الفولاذ المضفور قطر كل حبل منها خمسة أمتار!!!.

(أي: أن قوة شد الحبل الواحد تساوي ٢ مليون طن).

أتدري ما حجم الكوارث التي ستحدث لو ذاب جليد القطبين؟ هل شكرت الله على نعمة الجاذبية التي تُمسكنا على هذا الكوكب؟

أتدري أنه لو ضعفت الجاذبية عما هي عليه لطار الإنسان من أقل مجهود، ولاضطربت دورته الدموية، ولصعد الدم إلى أعلاه فتنتفخ

الوجوه.. ولما تيسرت أبسط العمليات الحيوية كالتبول مثلًا، ولطار الغلاف الجوي وتبدد، وهذا هلاك للحياة على الأرض[1].

أما لو زادت الجاذبية عما هي عليه لالتصقتا بالأرض، ولصارت الحركة مجهودًا شاقًّا، ولكانت أدنى عثرة كفيلة بتكسير عظامك، ولتعرضتَ لأمراض كثيرة، كتلك التي يعاينها رواد الفضاء جَرَّاءَ حرمانهم من نعمة الجاذبية.

وقد أكثر ربُنا سبحانه من ذكر الأرض في كتابه لنتفكر في عجائبها وآياتها، فَظَهْرُهَا مَقَرّ الأحياء وبطنها مرقد الأموات ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ۝٢٥ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا﴾.

﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

---

(1) لو قَلَّت الجاذبية إلى حد كبير فإنك لن تجد مشقةً أبدًا في صعود الجبال، ولربما أصبت طائرًا ببندقيتك فمات وظل عالقًا لا يسقط على الأرض، ولأمكنك المشي على الحوائط والجدران!!، ولأمكنك رفع مكتب كبير بطرف أُصبعك، ولما احتجت شماعة لتعلق عليها معطفك، وانظر إلى رواد الفضاء داخل مركباتهم إذا أراد أحدهم أن يمشي فإن مجرد ضغط قدميه على أرض المركبة يكون كافيًا لرفعه إلى سقفها وإن أراد النوم فإن حركة الشهيق والزفير كفيلة بأن ترفعه على السرير ليهيم في جوها.

## الزلازل والبراكين

«وأعوذ بعظمتك أن اغتال من تحتي»...

الزلزال من جند الله، ترجف الأرض لحظات، وتميد بما عليها فتُخَلِّف عشرات الألوف من القتلى ومن المشردين أضعافهم، ترى العمارة الكبيرة الشاهقة الارتفاع ربما بُنيت في سنة، يضربها الزلزال فما هي إلا ثوان معدودة فتصير كومة من التراب والأسمنت والحديد المطحون بأشخاصها برجالها ونسائها وأطفالها، بأثاثها وديكوراتها وزخارفها، ها هي مدينة سياحية تُبارز الله ليل ونهار ضربها زلزال فما هي إلى ٤ ثوان وصارت أثرًا بعد عين، خُسِفَ بكاملها... أما أعلى فنادقها والذي كان ارتفاعه ٣٠ طابقًا لم يظهر على وجه الأرض منه إلا الطابق الثلاثين وفوقه لافتة كبيرة تحمل اسم الفندق.

ضَرَبَ زلزال مُدَمِّر إحدى المدن العربية، ها هو أحد شهود العيان يقسم بالله أن زوجته من شدة الرعب حملت وليدها الرضيع وانطلقت إلى الشارع، وفي الشارع فوجئت أنها تحمل حذاء زوجها وليس وليدها هذا في الدنيا فما بالك بزلزلة القيامة ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ [الحج: ٢].

وكم من أمة أهلكها ربنا بالخسف قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾، وقال عن قارون ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ ﴾

فكيف يأمن الغافل عذاب الله ﴿ قُلْ هُوَ ٱلْقَادِرُ عَلَىٰٓ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾.

في القرن الماضي انفجرت جزيرة كاراكات في المحيط الهندي فسُمع الانفجار من مسافة ٥٠٠٠كم وسَجَّلَتْه آلات الرصد في العالم، وتحولت معه في ثوان جزيرة حجمها ٢٠كم٢ إلى قِطَع نَثَرَها الانفجار على مساحة مليون كم٢، وارتفعت أعمدة الدخان إلى ٣٥ كم إلى أعلى، وأظلمت السماء على مساحة مئات الكيلو مترات حاجبة نور الشمس لمدة سنتين، وارتفعت أمواج البحر إلى علو ٣٠ مترًا، فأغرقت ٣٦ ألف نَسَمة من سكان جاوة وسومطرة.

ورأيت زلازل دمرت مُدُنًا بكاملها لم تترك منها إلا مساجدها، وقرأتُ عن زلازل ضربت مُدنًا فما أسقطت منها إلا كنائسها.

وما أظنك تجهل خبر القاعدة البحرية التركية التي أُقِيم بها حفل ماجن حضره جنرالات من الجيش التركي والإسرائيلي والأمريكي، بدأ الحفل بالخمر والنساء، ثُم مزقت فيه صفحات المصحف تحت أقدام الراقصات.

وقال الأثيم: «أين الذي أنزل هذا القرءان وقال فيه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾» ولما وصل الكفر إلى هذا الحد، فَرَّ شاهد العيان الوحيد، وغادر القاعدة حذرًا من انتقام الله ليرى ضوءًا شديدًا زهريًا غطى المكان، ثم انشق البحر وتصاعدت منه الحمم الملتهبة يرافقها انفجار شديد، وخُسِفَ بالقاعدة بكاملها، وامتد الزلزال إلى المناطق الأخرى، ولم

ينج واحد من حوالي ٣٠٠٠ شخص صُهروا جميعًا في تلك النيران ﴿ وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا۟ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا ٱلْقَوْلُ فَدَمَّرْنَٰهَا تَدْمِيرًا ﴾

[الإسراء:١٦]

قال كعب: «إنما تزلزل الأرض إذا عُمل فيها بالمعاصي فترعد فرقًا من الرب جل جلاله».

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى بعض البلاد: أما بعد فإن هذا الرجف شيء يُعَاتِب الله عز وجل به العباد.

في عام ١٠٥٢م ضرب إيران زلزال هائل بجوار أردشان وقد انشطر بسببه جبل!!.

- أما زلزال ١٦٨٨ فقد حَوَّل بعض جبال البرانس إلى بُحَيرة ماء!

- زلزال جاوة ١٦٩٩ قتل آلاف الكائنات وحوَّل مجاري الأنهار!

- أما زلزال جاميكا ١٦٩٢ فقد أحدث أكثر من ٣٠٠ شق في الأرض، ابتلعت آلاف البشر وقد هبط الميناء على أثره ٤٨ قد مًا تحت الماء.

- زلزال سان دومينجو أحدث نافورات عملاقة تدافعت منها الغازات السامة فأهلكت وأبادت خلقًا كثيرًا.

- وفي باردفان بالهند استقر نحو مائتي شخصٍ بمواشيهم في قاع الأرض واختفى أحدُ الأنهار ! بفعل زلزال ١٧٦٢.

- وضرب الفلبين زلزالٌ مُرَوِّع عام ١٩٤٩ لَوَىٰ قضبان السكك الحديدية، وفَصَلَ كثيرًا منها، وهدَّم أشهر أربع كنائس هناك وجعل مدينة باناي أكوامًا من التراب تتخللها فجوات أرضية.

- أما أعظم زلازل القرن الثامن عشر فكان مركزه مدينة لشبونة البرتغالية، وقد هَزَّ مساحة من الأرض لا تقل عن مساحة قارة أوربا بأكملها، واستمر ٦ دقائق متتالية، وقد هلكت فيه مدينة لشبونة بأسرها وطغت عليها موجة هائلة من المحيط، وقتل أكثر من ١٦٠٠٠٠ إنسان، وسُمعت أثناء الزلزال أصوات كالرعد القاصف من باطن الأرض، وظهرت في الجبال شرارات كهربية لم يعلموا مصدرها، وقد تَحوَّلت مياه البحر آنذاك إلى اللون الأسود ووصل ارتفاع الأمواج إلى ٦٠ قدمًا.

وهَلَكَ بالمغرب ما يُقارب ٨٠٠٠ إنسان وفاضت بُحيرة لوك باسكتلندا وتصاعدت الغازات الحارّة من قاع البحر.

- ومن طريف الإحصاءات أن زلزال لشبونة ١٥٣١ لم يهدم منها إلا كنائسها!!

## انفجار سيبيريا المُروع

ظاهرة حيَّرت العلماء، ولم يقطعوا بتفسيرها إلى الآن.

في ٣٠ يونيو ١٩٠٨ اصطدم شيءٌ بالأرض في سيبيريا تولَّدت عنه حرارة أذابت الأجسام المعدنية...، انصهر الحديد... وأُبيدت قطعان الحيوانات، وجُرِّدت الأشجار من أغصانها واقتُلعت، وأُلقيت كعيدان

الثقاب، وطارت أجسام كثيرة من أماكنها، أحدُ شهود العيان كان على بُعد ٦٠كم من مكان الارتطام يقول: «لمع ضوء قوي وارتفعت حرارة الجو بشدة، واحترق قميصي على ظهري، وشاهدتُ كُرة من النار تُغطي جزءً من السماء، وسمعتُ انفجارًا هائلًا ألقاني خطوات للوراء واهتز بيتي من أصوله».

وأضاءت سماء لندن على أثره بالليل لعدة لحظات بدرجة تكفي لقراءة في جريدة مكتوبة بالحروف الصغيرة، وشعر البعض في أمريكا بذبذبات في الجو في تلك اللحظات، وسُمع صوتُ الارتطام على بعد ٨٠٠كم، وسبَّبَ صَمَمًا لكثير من البشر، واحترقت الأشجار وطارت سقوف المنازل، وسجلت كل مراصد العالم الارتجاجات الأرضية، وترك هذا الحدث الغامض مساحة ٢٠٠٠ ميل مربع من الخراب العام والدمار الشامل، وبعدها لوحظ وقوف نمو أشجار معينة إلى حدٍ معين، وتضاعف نمو أشجار أخرى مئات أضعاف معدل نموها الطبيعي، كما ظهرت حشرات لم توجد من قبل في هذه البقاع، وظهر في السماء شفق مضيء، وبعد الانفجار مباشرة تكونت سحابة عملاقة على شكل فطر (عش الغراب).

وقد حدث هذا الانفجار قبل أن يعرف الأمريكان التفجير النووي بـ٤٠ سنة، وقد فَاقَ دمار هذه الحادثة الدمار الناشئ عن قنبلة هيروشيما ونجازاكي ١٠٠٠ مرة.

والأعجب من كل هذا أن هذه الحادثة لم تُسفر عن وفاة إنسان واحد!!.

## الماء

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾...

شربة ماء تتوقف عليها حياة البشر.. أرأيت لو مُنِعْتَها؟ أرأيت لو حُبِسَتْ فيك؟

لو فقد الإنسان ١٪ من ماء جسمه شعر بالعطش، فإن ارتفع إلى ٥٪ جف حلقه ولسانه وتَغَضَّنَ جلده، واختل عقله وأصيب بانهيار تام وظمأ شديد... وإذا تجاوز الفقد إلى ١٠٪ فإنه سَيُشْرِف على الهلاك والموت ولا يُنقذه إلا شربة ماء.

ولولا الماء ما تذوق الإنسان طعامًا ولا شم عطرًا، ويَبَست أنسجته وتلاصقت مفاصله، وارتفعت حرارته، ولولاه لما تَمَّ هضم، ولا حركة، ولا إخراج، ولا تكاثر.

وبنفس الماء الواحد تسقى الزروع، فتثمر ثمرات مختلفة الألوان والأحجام والطعوم.

والماء هو السائل الوحيد الذي إذا تجمد انخفضت كثافته، بخلاف أي سائل آخر إن تجمد علت كثافته، فحينما يتجمد الماء يصير ثلجًا خفيفًا يطفو على البحار والمحيطات، وتبقى المياه تحته سائلة دافئة صالحة لحياة الكائنات البحرية، فسبحان الله الحكيم!! ولو كانت كثافة الثلج أثقل من

الماء لغطس إلى القاع ولتَحوَّل البحرُ شتاءً في المناطق الباردة إلى كتلة من الثلج لا أثر فيها للحياة!! فهل تفكرت في هذه النعمة وفي رَوعة هذه الصنعة؟.

ولولا قدرة الماء على إذابة الأكسجين وثاني أكسيد الكربون - بإذن الله - لما عاش في البحر مخلوق.

﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾.

ألم تر أن من لطف الله ورفقه بعباده انه أنزل المطر قطرات متفرقة صغيرة، ولو نزل هذا الماء جملة لهدم المباني، وأفسد الزروع، وتضررت منه الخلائق.. قُل: «الحمد لله».

هذا السحاب المُسَخَّر بين السماء والأرض تعادلت فيه قوة الجذب التي تَشُده لأسفل، وقوة الدفع التي ترفعه لأعلى، ولو استمر هذا التعادل لما نزلت من السماء قطرة، لكن الله يُرسل الرياح فتحمل السحاب إلى ارتفاع أشد برودة، فيزداد تكثف الماء وتثقل القطرات، فتغلب قوة الجذب وينزل المطر ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ ٱلْمَآءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ ٱلْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الأعراف: ٥٧].

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ ۚ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ [النور: ٤٣].

ومن نعم الله علينا أنه جعل الأرض تختزن الماء، وأَذِنَ له أن يتسرب خلالها وإلا امتلأت الأرض بالمستنقعات والبحيرات وفسدت حياتنا، ولو زاد منسوب المياه الجوفية لأتلف جذور النباتات، ولأحدث الصدوع في المباني والمنشآت ولانهارت القشرة الأرضية هنا وهناك.

وفيما يلي فصول متفرقة قد بدا لي أن أُلحِقُهَا بالصفحات السابقة عسى أن يكون فيها تتميمًا للفائدة بإذن الله.

## الألوان

كم تُثير الألوان الجميلة بَهجةً في نفوسنا حين نراها...

والعين ترى البحر أزرق لأنه يمتص كل ألوان الطيف ويعكس الأزرق، وترى الزرع أخضر لأنه امتص كل ألوان الطيف وعكس الأخضر وهكذا.. وبعض الناس مصاب بعمى الألوان فيرى الأشياء بغير ألوانها فيرى الأصفر أخضر، ويرى الأحمر أسود، أليس من نعم الله عليك أخي أنك لا ترى الطماطم والتفاح واللحم والبطيخ باللون الأسود!؟.

وعَمَى الألوان غالبًا ما يكون جُزئيًا، أما العمى الكلي منه فهو نادر الحدوث، حيث يرى المُبتلى به كل الأشياء رمادية ولكن بدرجات متفاوتة.

ومن الألوان التي يُنَعَّم أهل الجنَّة - جعلني الله وإياك منهم - بالنظر إليها اللون الأخضر قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ ﴾ ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ ﴾ وقال تعالى: ﴿ مُدْهَآمَّتَانِ ﴾.

وقد قَرَّرَ علماء النفس أن الألوان تُؤثِّر على النفوس إلى حد بعيد، حتى أنهم يُستشارون في ألوان دهانات المستشفيات التي تساعد على شفاء المرضى فاللون الأصفر يساعد على تهدئة الأعصاب.

أما الأخضر فهو الذي يبعث على السرور والبهجة وحب الحياة.. لذا فهو لون ثياب الجَرَّاحِين والمُمرضات أثناء العمليات الجراحية مما له من أثر على الحالة النفسيَّة، بل اقترح علماء النفس أن يُدهَن جسر (بلاك فراير) - المشهور بكثرة من ينتحرون من أعلاه - باللون الأخضر والغريب أنه لما تَمَّ ذلك فعلًا قلت حوادث الانتحار عنده بشكل ملحوظ!!

## ولا تقربوا الزنا

تأمل كيف نهانا مولانا عن مجرد الاقتراب من الزنا، وإلا فجَوَاذِبُه شديدة، وكم وضع الإسلام التدابير الوقائية لإبعاد المسلم عن هذه الجريمة الخُلُقِيَّة وحذرنا من اتباع خطوات الشيطان!

إن كابلات الضغط العالي الكهربية بإمكانها أن تجذب أي إنسان اقترب منها ولو كان على بُعد عدة أمتار فيُصعق في الحال ويصير فحمة.. فهذه الكابلات إذن لا يكتب عليها (ممنوع اللمس) وإنما يكتب خطر ممنوع الاقتراب أليس كذلك والله يقول: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ ﴾.

أخي هَب أنك تمشي في مكان مفتوح ثم رأيت لوحة مكتوب عليها (ممنوع التقدم حقل ألغام) بالله عليك هل تجد في نفسك حقدًا على من كتبها؟ أتراه قَيَّد حُريتك..

كلا والله... بل عليك أن تشكره وتدعو له... إنه ما وضعها تقييدًا لحريتك وإنما ضمانًا لسلامتك... فأعلم يا عبد الله أن أحكام الشرع أنت المستفيد منها... فإياك أن تخالفها فَتشقى.

انظر للغرب المُغرق في الإباحية كيف توالت عليه العقوبات الإلهية؟ انظر للإيدز مثلًا كلما أنفقوا الملايين للقضاء عليه جَدّد الفيروس صُوَره وغَيَّر أشكاله فتُهدر الأموال وتُبدد الجهود، وهو ينتشر بمتوالية انفجارية رهيبة، فنسأل الله السلامة.

أترى لو امتثل الخلق قول الله: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ ﴾ وقوله: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾ أكان في العالم إصابة إيدز واحدة؟.

ها هو أحد الزناة عنده محل بقاله وكان يَستقبل الداعرات في دكانه فيغلق المحل ويضع لافتة (نحن في الصلاة)، بينما هو يزني هذا الرجل احترق دكانه بأكمله... فجدَّد المحل وأعاد الكَرَّة فاحترق دكانه مرة ثانية.

وها هي صاعقة نزلت على أحد الأكواخ في قرية أفريقية فلم تحرق سواه، فلما هرع الناس إليه وجدوا زانيين وقد تَفَحَّمَا في وضع الفاحشة.

## جريمة اللواط

أول من ارتكبها... هم قوم لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ وثَمَ، ٨٣ آية من كتاب الله في ٩ سور تحكي أخبارهم.

كانوا يأتون الذكران من العالمين.. يأتون الرجال شهوة من دون النساء، وهذه الفاحشة ما سبقهم إليها أحدٌ من العالمين، فعليهم وِزرُها ووزرُ من عمل بها إلى يوم الدين، اكتفى الرجال بالرجال وانتكست الفطرة، وصار الطُهر جريمة جزاؤها الطرد والإبعاد، افتخروا بقذارتهم، وعابوا المؤمنين بالطهارة، وأعلنوا المنكرات في نواديهم بلا حياء.

اصطدمت دعوةُ لوط عَلَيْهِ السَّلَامُ بقلوبٍ قاسية ونفوسٍ قذرة مريضة.. ليس منهم رجلٌ رشيد.

اللواطة جريمة في حق البشرية هي أشنع من الزنا قطعًا تؤدي لانقطاع النسل، وبالتالي تَفسدُ النساءُ اللواتي انصرف عنهن أزواجُهن وهي ذريعة لإتيان البهائم وللإصابة بالأبنة[1]، والأمراض الفتاكة المدمرة.

كيف أهلكهم الله... وطمس أبصارهم كما طُمست بصائرهم، أرسل جبريل إليهم فرفع قُراهم على طرف جناحه إلى السماء الدنيا حتى سمعت الملائكة صياح الديكة ونباح الكلاب، اقتلعها من أصولها ثم قلبها وأهوى بها.

فجعلنا عاليها سافلها... جزاءً وفاقًا لما انتكست فطرُهم وانقلبت ثم أتبعوا بصيحة ثم أتبعوا ﴿حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً﴾ أمطرهم مطر السوء وتكونت فوقهم بحيرة منتنة لما كان فِعلُهم منتنًا.

---

(1) «المأبون: هو الرجل الذي يُوطَأ كما تُوطَأ النساء» كما ورد في «معجم لغة الفقهاء».

«والجزاء من جنس العمل»، اجتمع عليهم من العقوبات مالم يجتمع على أمة أخرى.

غارَت أجسادهم تحت الأرض دُفنت بعيدًا لم تُترك أجسادُهم مطروحة على الأرض كعاد ﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾.

يقول بعض العلماء مُؤكَّدٌ - والله أعلم - أن قوم لوط كانوا حاملين لأوبئة جنسيَّة فتَّاكة مُدمرة انتقالية، فمن رحمة الله أن جثثهم غارت بعيدًا فلم تُلوث العالم.

لأنهم أظهروا الفاحشة في نواديهم وفضحوا الضيوف، وقالوا لنبيهم جهرةً ﴿ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾ فلاشك أن الله جعل فيهم الأوجاع والطواعين.

سبحان الله، وتقرأ عن طريقة دفن مرضى الإيدز في أمريكا تُشبه تمامًا عقاب قوم لوط.. كل إفرازات مريض الإيدز تُسبب الإصابة دمُه، منيهُ، بوله، لعابُه... لذلك.

١ - لا يدفنُ الميتَ أهلهُ وذووه ولكن تشرفُ وزارة الصحة على ذلك.

٢ - الدفن في مقابر خاصة ليس مع سائر الأموات.

٣ - تُسَد كل منافذ الجثة فلا تتسرب الإفرازات.

٤ - تُلَف الجثة جيدًا بقماش مبلول بالفورمالين.

٥- تُوضع في تابوت معدني مفروش فيه فحم أو نشارة خشب ويُغلق باللحام.

٦- يوضع التابوت الحديدي داخل صندوق خشبي سمكه ٢سم لا يسمح بتسرب.

٧- يُدفن على عمق لا يَقِل عن مترين تحت الأرض.

٨- لا يجوز نقل الجثة لأي ظرف قبل مدة طويلة لا تقل عن سنتين.

لو تأملت هذا مع عقوبات قوم لوط...

كيف غاروا في الأعماق وغطوا بالحجارة الحارِقة المُتَرَاكِمة عليهم كالخراسانات، ومن رحمة الله أنهم في أخفض مكان في العالم، أَدنَى الأرض ٤٠٠ متر تحت مستوى سطح البحر.

**قال العلماء**: «لو كانوا في مكان مرتفع لربما تسربت إفرازاتُهم بَعدَ تَفَسُخِهَا إلى التربة أو مياه جوفيَّة أو إلى نهر».

علماء الجيولوجيا يقولون هذه المنطقة مازالت تغورُ لأسفل إلى الساعة، في الستينات كانت ٣٩٢ متر اليوم تجاوزت ٤١٢ متر.

ومعلوم أن أعلى نِسبة ملوحة في العالم في البحر الميت لذا هو ميت لا حياة فيه؛ إذ تركيز الملوحة في معظم بحار العالم ٣٥ جرام ملح ← في كل لتر ماء.

أما البحر الميت ففي كل لتر ماء ← ٣٠٠ جرام ملح.

وهذا الماء المالح جدًا يُعتبر وسط يستحيل أن تعيش فيه الجراثيم فهو يقتلها فهذا البحرُ عازِلٌ مُحكم... فالحمدُ لله الذي حفظ البشرية من أدناسِهم ﴿وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ﴾.

واليوم ترى في الحريات المزعومة المطالبة بحقوق الشَّوَاذ!! ولازالت ديمقراطية الشواذ تطارد المتطهرين، ولما كان تارك اللواط مُتَطَهِر، كان مُتعاطيه مُتَنجس ولابد. «**نسأل الله جَلَّ وعَلا العفو والعافية**».

## الانتحار

تُسجل الإحصاءات ٨٠٠ ألف حالة انتحار تقريبًا كل عام، أي أنه كلما مَرَّت ٤٠ ثانية ينتحر إنسان في مكان ما في العالم بطريقة أو بأخرى.. بعض المنتحرين تتراوح أعمارهم بين ١٥ :٢٤ سنة!! وأعلى نسب الانتحار في السويد وسويسرا وأغنى بلاد العالم. جنة الأرض كما يسمونها.. هي جنَّة لكن أهلها يبغون عنها حِوَلًا، وقوانين تلك البلاد لا تعاقب على محاولات الانتحار فهي بلاد الحرية! فثم نوادي لراغبي الانتحار.. وكُتب تُؤلَّف في طُرُق الانتحار المختلفة ومزاياها!! وتكثُر ثَمَّ مطاعم الوجبة الأخيرة.

إن العالم الغربي الكافر بِكل إمكاناته المادية فشل فشلًا ذريعًا في إسعاد الروح الإنسانية.. صار الإنسان الغربي أو الشرقي أيًا كان ما دام مُعرضًا عن الله، عُرضة للكآبة واليأس والقلق والصراعات النفسية ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾ وإلا فالإسلام دين غازٍ بطبيعته لا

يسمح أبدًا للنفس البشرية أن تسعد أو تهنأ إن خالفته ولوْ في جُزئية في تعاليمه.

ولا عجب إذن حينما تعلم أن أدني نِسب الانتحار في العالم في البلاد الإسلامية. نعم فالمسلم عنده القرءان قال الله فيه: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾، وذلك علاج الانتحار حيث أن معظم المنتحرين يأسوا من وجود الرحمة في هذا العالم، فاسمع لقول الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ إنها جُرعة أمل وحنان ورحمة، فمن لم يستجب لذلك يَقرعه الوعيد ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا﴾ فتلك الجرعة الثانية جرعة تخويف من عواقب الانتحار[1].

إنني أدعوك لمطالعة الآيات من ٢٦ :٣٠ من سورة النساء وانظر كيف تَفيض حنانًا، إن الإسلام يساعد أتباعه على تَحَمُّل أعباء الحياة فهم أبعد الناس عن اليأس والكآبة والفراغ؛ فالمنتحر لا يجد لحياته قيمةً ولا معنى ولا هدفًا أما المسلم فلا...

---

(1) إنها قوة تعاليم الإسلام قال رسول الله ﷺ: «من قتل نفسه بحديدة فحديدته في يده يتوجأ بها في بطنه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا ومن شرب سمًا فقتل به نفسه فهو يتحساه في نار جهنم خالدًا مخلدًا فيها أبدًا ومن تردى من جبل فقتل نفسه فهو يتردى في نار جهنم خالد مخلد فيها أبدًا» متفق عليه. أهذا هو الرجل الذي يدعو أتباعه للانتحار أيها الغرب الأعمى!!.

## وما جنون البقر... إلا من جنون البشر.

خلق الله الأنعام وخلق لها الأَبَّ الذي تأكله ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴾، هاهم في الغرب يُطعمون مواشيهم أشلاء الميتة طمعًا في الربح المادي، فراحوا يعلفونها لحوم ودماء وعظام الميتة وما تركوها على فطرة الله لها.. ما النتيجة؟.

جنون البقر.. الذي ينتقل للإنسان إنْ أَكَلَ تلك اللحوم؟.. مما حداهم لإحراق ١١ مليون بقرة وإطلاقها في حقول الأنغام .. بخسارة تعادل ٣٣ مليارًا.

ألم ينْهَنا رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الجَلَّالَة وشُرب ألبانها بل وحتى عن ركوبها؟ ما أشقى الخلق يا رب إن هم عصوك وخالفوا رسلك!!.

## دعوة للتفكر..

هل تفكرت في فعل الأيام والسنين؟، انظر إلى هذا العجوز المُسِن الذي انحنى ظهره وبدا كأنه يبحث في الأرض عن شبابه، إنه كما ترى لا يسمع إلا بسماعة، ولا يرى إلا بِنظَّارة، ولا يمشي إلا مُتكئًا على عصاه، أتراه هكذا ولد؟ بالطبع لا.. كان شابًا فتيًّا في يوم من الأيام، فاعتبِر بفعل السنين، واعلم أن دوام الحال من المُحال، أرأيت ملكة جمال العالم في الستينات مَنْ يَلتفتُ إليها اليوم؟ ومَن يَرضى يتزوجها ولو دفعت هي له مهرًا؟.

إنني أريدك أخِّي أن تعتبر كل شيء يحدث في حياتك رسالة من الله، وحاوِل أن تستفيد من كل حدث معنى إيمانيًا يقربك من الله، وقد كان الرجل من السلف إذا انطفأ السراج ذَكَرَ ظلمة القبر، وإن سمع صراخ الأطفال استحضر عذاب أهل النار، وإذا مر بالحَدَّادِين فرأى فعل النار بالحديد تُذِيبه ربما يُغشى عليه.

إننا نحتاج إلى مثل تلك المَلَكة الرائعة، قوة الاستحضار لمعاني الآخرة، وإلا فالتَفَكُر عاقبته محمودة وفائدته موجودة.

إذا نزل بك مرض فاعلم أن من العبادات مالا يُستخرج من العبد إلا بالابتلاء، واستحضِر ضعفك وقوة مولاك، إذا استقللت حافلة فاستحضِر السفر إلى الآخرة وأنك غريب أو عابر سبيل في هذه الحياة، إن مررت بمزبلة فهذه حقيقة الدنيا، هكذا...

قرأتُ أن فتاة أمريكية أحبت شابًا يابانيًا حُبًا جمًا، عَلِقت به بشدة، فعرضت عليه الزواج ولكن أُسْرَته رفضت تمامًا ببساطة لأنها ليست يابانية، فما كان منها إلا أن قامت بإجراء ١٧ عملية جراحية تجميلية في وجهها كي تبدو كاليابانيات تمامًا لِتُصبح على هيئة يرضاها.. قُلتُ: (سبحان الله)!! فما بال شبابنا وفتياتنا اليوم يرفضون أن يكونوا على هيئة يرضاها الله ورسوله ﷺ، كالحجاب أو اللحية وبعض أمور السَمْتِ الظاهرة التي لا تُكلف شيئًا.

هذه القصة دعتني للتفكر على مثل هذا النحو فالإنسان قد يرفض وظيفةً ما احتقارًا لها فهي لا تناسبه، أجرها زهيد مع كثرة مَشَقَّتها فهو

يرفضها، وقد يرفض فتاة مُعينة كزوجة لأنه احتقر سلوكها وأخلاقها فيرفضها، قد يرفض سَكنًا معينًا لأنه احتقره، قد يرفض كُلية أو سفرًا أو عَرْضًا لأنه احتقره، أما أحكام الإسلام، أما شرع الله فالإنسان إذا رفضه فهو إنما يحتقر نفسه ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾.

تَفَكَّرْ دومًا وسَل نفسك ما علة وجودك في هذه الحياة، إن وظيفة العبد هي العبادة إياك أن تنشغل عنها فتُعاقَب.

أرسل إمبراطور اليابان (ميكادو) في بداية النهضة اليابانية طلابًا يابانيين إلى أمريكا وأوربا لينهلوا من علوم تلك البلاد، خرج هؤلاء الطلاب من بلد شديد التخلف آنذاك، فلما رأوا العالم الغربي انغمسوا في الشهوات والملذّات، وقصروا وأفسدوا وعادوا إلى اليابان.. فَأعدمهم (الميكادو) لأنه أرسلهم في مهمة محددة فانشغلوا بالملذات عنها.

فاحذر يا عبدَ الله أن تُلهيك الدنيا عن عِلة وجودك فيها عمَّا خلقك الله لأجله ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾.

## طرائف متنوعة تدعوا للتفكر

يحوي أحد المتاحف التُركية قطعة ماس تُقدّر قيمتها بحوالي ١٥٠ مليون دولار، هذه الماسة لم تكن في يوم من الأيام سوى قطعة فحم. فأصل الماس فحم تَعرَّض لعوامل معينة.

وأما اللؤلؤة الثمينة فغالبًا كانت حبة رمل تَسللتْ إلى داخل الصَدَفة فأفرزت عليها تلك المادة القَيِّمَة.

مِن الأحجار ما لونُه أسوَد، فإذا حَكَكْتَه نَزَلَ منه مسحوق أبيض! ومن الأحجار ما لونه أبيض فإذا حككته نزل منه مسحوق أسود!.

مِن لُطف الله بنا وحكمته أنه جعل مُعظم الذرَّة فراغ إذ لو كانت مُكَدَّسَة كَثيفة لكان وزن قطعة العملة فئة القرشين ٤٠ مليون طن. فتأمل.

ومن نعمه سبحانه علينا أيضًا أن معدنًا كالحديد مثلًا لا يُغيِّر خصائصه، ولو حدث هذا لانهارت المباني، معلومٌ أن السنتيمتر المُكَعب الواحد من الحديد يتحمل ضغط ٥٥٠ كجم فلو أن هذه الخاصية للحديد تَتبدّل وتتغيّر.. لما ارتفع بناء ولانهارت العمارات.

أليس من لُطفه أن سَهل عليك فتح البيضة والانتفاع بما فيها؟، هل فكرت مرة في هذه النعمة البسيطة المتكررة!؟، يَحكِي أحدُ المساجين أنهم قدَّموا له علبة تونة بلا مفتاح.. يقول أنه ظل يحاول فتحها من الثامنة صباحًا حتى الثانية ظهرًا إلى أن نجح في ذلك.

في مدينة بودرو وُلدت فتاةٌ معكوسة الحواس والأعصاب فهي تبكي حين تفرح، وتضحك حين تحزن... وهَلُمَّ جَرًّا..

(أدريان) فتاة فرنسية كان لها لحية عظيمة كثّة كالرجال.

(ماجدلينا سترومزروك) الروسية كان ثدياها في ظهرها وأرضعت ثلاثة من الأبناء ولله في خلقة شئون.

وعَمَّرَت (بيتي هيلي) الأمريكية حتى صارت جدة والدة الجدة، وهذه أم مسلمة كانت كثيرًا ما تسمع القرءان مُدَّة حملها فحفظ ولدُها القرءان وهو ابن خمس سنين فقط.

ذكر الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» في أحداث سنة ٥٩٧هـ: فيها اشتد الغلاء بأرض مصر جدًا، فَهَلَك خلق كثير جدًا من الفقراء والأغنياء، ثم أعقبه فناء عظيم حتى حكي الشيخ (أبو شامة) في الذيل أن العادل كَفَنَ من ماله في مدة شهر من هذه السنة نحوًا من مائتي ألف وعشرين ألف ميت، وأُكلت الكلاب والميتات فيها بمصر، وأُكل من الصغار والأطفال خلق كثير، يشوى الصَغِيرَ والداه ويأكلانه، وكَثُرَ هذا في الناس جدًا حتى صار لا يُنكر بينهم فلما فرغت الأطفال والميتات غلب القوي الضعيف فذبحه وأكله وكان الرجل يحتال على الفقير فيأتي به ليطعمه أو ليُعطيه شيئًا ثم يذبحه ويأكله، وكان أحدهم يذبح امرأته ويأكلها وشاع هذا بينهم بلا إنكار ولا شكوى بل يعذر بعضهم بعضًا ووجد عند بعضهم أربعمائة رأس وهلك كثير من الأطباء الذين يُستدعون إلى المرضى فكانوا يُذبحون ويُؤْكلون...

## ومن عجائب الأقدار

أسوق في هذه الصفحات مواقف حدثتْ وشاهدي منها أمران:

**الأول** - عظمة قدرة الله التي لا حدود لها.

**والثاني** - لُطف الله بعباده وإنعامه عليهم وسأقتصر على مواقف معدودة وإلا فكلنا يحفظ عددًا من أشباهها.

حَدَّثني أحد الأخوة وهو مِن حَمَلَةِ كتاب الله ومن أنشط الدعاة - أحسبه كذلك - أنه رأى في مسجده يومًا رجلًا كان شديد البُعد عن الله

مُسرف على نفسه في المعاصي.. ها هو اليوم يدخل بيت الله.. فاستقبله برِفق ورحَّب به كثيرًا.. ولما لمح ذلك التائب علامة استفهام في عيني صاحبي، قال: سأُخبرك أيها الشيخ عن سبب توبتي وعودتي إلى الله.. إنه لطف الله بي.. فلقد سَقَطَ ابني من شُرفة البيت على ارتفاع خمسة أدوار فنزل على الأرض سليمًا مُعافى، انطلقت به إلى المستشفى وعرضته على الطبيب خشية أن يكون به أضرار داخلية أو ما شَابَه فأكَّد لي أنه لا شيء به إطلاقًا ثم فسَّر ذلك بأن اصطدام الطفل ببعض أحبال الغسيل خَفَفَ من قسوة الارتطام.. وهنا قاطعه ابني البالغ من العمر ٦ سنوات وقال بالحرف (لا والله دا عمو طوبيييل لَابِسْ أبيض كان بِيْنَزِلِنِي على يديه كده)، وبَسَطَ كَفيه، فكان ذلك العاصي يرى أنه من الحَفَظة.. فتاب.

## سقط من الطائرة واقفًا على قدميه:

حادث مُرَوِّع لطائرة ركّاب على ارتفاع ٤٣ ألف قدم فوق جبال الألب، كان على متنها ٣٠٠ راكب ماتوا جميعًا إلا واحد.. كان مقعده في المكان الذي انشقت منه الطائرة.. فسقط منها وظل يهوي ويهوي.. ٤٣ألف قدم إلى أن نزل في غابات كثيفة مُغطاة بخمسة أمتار من الثلوج.. فامتصّت الصدمة تمامًا مع الأغصان.. فنزل واقفًا.. ﴿فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾.

## الأسياخ الحديدية

صَدِّق أو لا تُصدق.. ثلاثة أسياخ حديدية تخترق جسد شاب وتنفذ من الجانب الآخر، وما زال حيًا يُرزق.

بطل القصة اسمه «صابر على أحمد» عمره ٢١ سنة ولكن كيف حدث ذلك؟

في يوم من أيام عام ١٩٩٢م، كان هذا الشاب الحاصل على الثانوية الأزهرية ، والذي يستعد للالتحاق بكلية الزراعة جامعة الأزهر، مُعلقًا في الطابق السابع فوق عمارة حديثة بالهرم، حيث كان يقوم بعمليات التشطيب، لقد كان يعمل في مِهنة البناء التي اكتسبها عن والده، ليتمكن من إتمام تعليمه ومواجهة أعباء الحياة، وفجأة تهتز الدنيا من حوله.. تتمايل العمارة الضخمة..تُوشك أن تنهار.. إنه زلزال لم يعهده من قبل.. ينفجر بركان اليأس والهلع في قلبه..فيقفز من الطابق السابع.. ليجد القَدَر في انتظاره.. ثلاثة أسياخ من الحديد التي تُستخدم في التسليح واقفة مُنتظرة جسده الرقيق النحيل المندفع إليه بقوة جاذبية الأرض.. تخترق جسده.. تنفُذ من الناحية الأخرى.. وتُكتب له شهادة حياة.. حياة جديدة فوق الأرض.. كيف حدث ذلك؟

**يقول الطبيب إبراهيم فؤاد مدير مستشفي الهرم:** وهو يستعيد هذا المشهد المثير على شاشة ذاكرته: «ونحن في قِسم الاستقبال في المستشفي، نستقبل ضحايا الزلزال، فوجئت بشاب يحمله الأهالي على باب خشبي وقد اخترقت جسده ثلاثة أسياخ حديدية سميكة من التي تستخدم في

عمل الأعمدة الخرسانية المسلحة التي تقوم عليها المباني، كانت الدماء تنزف من سِت فتحات من جسده، هي أماكن دخول وخروج الأسياخ الثلاثة، وعرفُت من الأهالي أنهم لم يتمكنوا من رفعه وتخليصه من الأسياخ الحديدية السميكة، فقاموا بنشرِها بمنشار كهربائي، وأحضروه على هذا النحو مُمَدًّا فوق باب خشبي، وكان ذلك التصرُف حكيمًا وسليمًا وبغير أدنى أمل في استمرار حياته، تَمَّ نقله إلى غرفة العمليات لعل المعجزة تتحقق.

وفي غرفة العمليات المُجهزة تجهيزًا حديثًا كان في انتظاره فريق طبِّي برئاسة د. إبراهيم جلال، مُدرِس الجراحة بكلية طب قصر العيني، واستشاري الجراحة بوحدة الطوارئ بمستشفي الهرم، كانت الحالة بالغة السوء، ثلاثة أسياخ حديدية سميكة اخترقت منطقة أعلي البطن، وقصور في الدورة الدموية بالطرف العلوي الأيمن، وصدمة عصبية شديدة، ونبضات قلبه خافتة... صورة مأساوية أليمة لمحنة إنسان.

قُمنا على الفَور بتركيب المحاليل المطلوبة، ونقل كميات من الدم، وإعطاء العقاقير اللازمة لهذه الحالة، وبدأنا الجراحة لاستخراج الأسياخ الحديدة، واكتشاف معجزة طبِّية نادرة الحدوث، إن كل واحد من هذه الأسياخ مَرَّ بطريقة عجيبة.

**السيخ الأول:** مَرَّ مِن أسفل الضلوع من الجهة اليمني فاخترق الحويصلة المرارية والمعدة، فأحدث ثُقبًا في جدارها الأمامي والخلفي، ثم مَرَّ أمام الشريان الأورطي ملامسًا له دون أن يصبه، ثم خرج هذا السيخ

من الجانب الأيسر للجسم، ولو أصاب الشريان لمات في خلال عدة ثوان، فهذا الشريان هو الشريان الرئيسي في الجسم.

**السيخ الثاني**: دخل تحت الضلوع في الجانب الأيمن، ومَرَّ تحت الكبد مباشرة ملامسًا له دون أن يُصيبه بتمزق، ثم مَرَّ خلف الوريد الأجوف السفلي ملامسًا له، وهذا الوريد هو أكبر وريد في البطن، ثم اخترق عظام العمود الفقري دون أن يلمس النخاع الشوكي، وإن حدث ذلك لأصيب المريض بشلل نصفي وفَقَدَ القدرة على التحكم في البول والبراز، وبعد أن عَبَرَ السيخ فقرات المنطقة القطنية من العمود الفقري، اخترق الكُلْيَة اليسرى ثم خرج من الجانب الأيسر.

**السيخ الثالث**: دخل من أعلي الفخذ الأيمن بجوار الشريان والوريد الفخذيان دون أن يصيبهما، ثم اخترق الحوض بجوار المثانة والمستقيم دون أن يصيبهما أيضًا، ثم خرج من المنطقة اليسري لأعلى الفخذ.

وعلي مدى أكثر من ثلاث ساعات، تم استخراج السيخ الأول وعمل استئصال للحُوَيصلة المرارية المُتهتكة، واستئصال جزء من المعدة، كذلك تم استخراج السيخ الثاني مع استئصال الكلية اليسري لإصابتها بتهتُّك شديد، والثالث كذلك، وتم الاطمئنان على سلامة أعضاء الحوض، بالإضافة إلى تثبيت كسر الرسغ الأيسر، وإعادة مفصل الكوع الأيمن الذي أُصيب بخلع، وعمل توسيع وتسليك لشريان الذراع الأيمن، لتحسين الدورة الدموية بالذراع، وبذلك عاد النبض إلى الذراع بصورته الطبيعية، وزال خطر حدوث غرغرينا في الذراع».

ويَصِف د. إبراهيم فؤاد هذه الحالة بأنها نادرة للغاية، ولو أن أعظم علماء التشريح والفسيولوجي أرادوا أن يُمَرِّرُوا هذه الأسياخ بهذه الدِّقَة المذهلة التي حدثت، دون أن يصيبوا الشرايين والأوردة والأعصاب الرئيسة، لن يتمكنوا من ذلك.

أما الشاب الأسمر النائم على السرير الأبيض في العناية المُركزة، فيروي ما حدث... نبرات صوته تحمل مزيجًا من التفاؤل والإيمان المطلق بالقضاء والقدر.. وعلى حد قوله: «فلولا قدر الله.. عن طريق الأسياخ الحديدية التي امتصت صدمة السقوط.. لكان قد تحطم جسده فوق الأرض».

إنه الإيمان..الذي تشكل في وجدان الإنسان.. منذ زمن بعيد..

## نصيحة في الله

**اعلم**: أن كل نِعمة لا تُقَرب العبد من الله فهي بَلية ونقمة في الحقيقة.

**اعلم**: أنك مُقَصِّر مهما اجتهدت في شكر نعم الله، قال تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤]، فأنتم عاجزون عن إحصائها، فلأن تكونوا عاجزين عن شُكْرها من باب أولى.

**اعلم**:أن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده.

**انظر**: إلى مَن هُم دونك في النعمة ولا تنظر لمن فُضِل عليك إلا في الدين.

**اعلم**: أن رؤية النعمة نعمة، وإياك وإلف النعمة، فكم من نعمة أَلِفْنَاها فما شكرناها!

**إيَّاك**: أن تُبَدِّل نعمة الله كفرًا، فتجحدها أو تستعملها في معاصيه.

**إيَّاك**: إياك أن تَنْسِب النعم لغير واهبها فإن الله يغار، قال تعالى: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [النحل: ٥٣]، «اللهم مَا أَصبحَ بِي مِن نِعمةٍ أو بِأَحَدٍ مِنْ خَلقِك فَمِنكَ وَحدَكَ لَا شريكَ لك فَلكَ الحَمدُ وَلكَ الشُكر، - وفي المساء تقول ما أمسي - ، ولا تكن كالذي قال: إنما أوتيته على علم عندي، وليَكُن لسان حالك ومقالك، أبوءُ لك بنعمتك عليَّ.

**إيَّاك**: أن تظن نفسك أهلًا للنعمة، مُستحقًا لها، بل هي مَحْضُ تَفضل من الله عليك.

**إيَّاك**: أن تَمَل النعمة، وتتطلع إلى غيرها كما فعلت بنو إسرائيل، أنعم الله عليهم نعمًا عظيمة فَفَجر لهم من الصخر الماء، وأنزل عليهم المن والسلوى فَمَلُّوها وقالوا: ﴿ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ ﴾، واشتاقوا بطبيعتهم الهابطة إلى الأدنى فطلبوا عدسًا وبصلًا.

**إيـاك**: ونكران النعمة قال تعالى: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا ﴾ [النحل: ٨٣].

واعلم أن العبد قد يجحد نعمة الله فبدلًا من أن يسلبه إيَّاهَا يُفِضْهَا عليه ابتلاءً قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ ﴾ [الأعراف: ١٨٢]

قال سفيان: «نُسبغ عليهم النعم ونمنعهم الشكر، كُلما أحدثوا ذنبًا أَحدثتُ لهم نعمة»، ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ ﴾، أرزاقًا كالسيول تتدفق، إذا رأيت الله عَزَّ وَجَلَّ يُعْطي العباد ما

يشاءون على معاصيهم إياه فذلك استدراج منه لهم.

**إياك**: أن تشغلك النعمة عن صاحبها..قال تعالى: ﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ ﴾ [الإسراء:٨٣].

فإنَّ مَن قَدَّم شيئًا على الله عُذِّبَ به ولابد، «**تَعِسَ عَبدُ الدِّينَار، تَعِسَ عَبدُ الدِرهَم**».

أخي.. أرأيت لو أن رجلًا يملك ثروة تُقدر بالمليارات أنهُ يملأ الدنيا ضجيجًا إن ضاع منه جنيه واحد!!؟ بالطبع لا... لأن هذا لا يُذكر فيما عنده، فإياك أن تتسخط وتملأ الدنيا شكاوي لنقص أصابك.. فما أعطاك الله أكثر.

وصَدَقَ مَنْ قال: (إن المتأمل لأفعال الخلق في مقابلة إنعام الحق استكثر عليهم شم الهواء واستقّل لهم أكثر البلاء).

هَلُمَّ أخوتاه.. فلنجعل مجالسنا مع الأهل والإخوان ومع جميع الناس مجالس ذكر لله وتفكر في نعمه وآلائه، فيالها من مجالس مباركة يُباهي الله بها ملائكته الكرام.

روى مسلم عن معاوية أن رسول الله ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «**مَا أَجْلَسَكُمْ**». قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ الله وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلإِسْلاَمِ وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا. قَالَ: «**الله مَا أَجْلَسَكُمْ إِلاَّ ذَاكَ**»؟. قَالُوا: وَالله مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ. قَالَ: «**أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ الله - عَزَّ وَجَلَّ - يُبَاهِي بِكُمُ المَلاَئِكَةَ**».

- جلس الفضيل وسفيان ليلة إلى الصباح يَتَذَاكران النعم، يقول سفيان: «الله أنعم علينا في كذا وكذا، فعل بنا كذا وكذا».

إننا - عباد الله - أحوج ما نكون إلى مثل هذه المجالس التي تُرَقق القلوب في زمن صارت مجالس القومَ إلا ما رحم ربيَ لا تسمع فيها إلا التسخُط والتشكي. فمن منا يحبب الله إلى خلقه؟.

إنَّ مِن فقه الدعاء أن تُثْني على الله بما وهَبَكَ من النعم كما فعل الخليل عليه السلام: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴾.

وكان مُحارب بن دثار يناجي ربه قائلًا:

أنا الصغيرُ الذي ربيتَهُ فلك الحمد

وأنا الضعيف الذي قويتَه فلك الحمد

وأنا الفقير الذي أغنيته فلك الحمد

وأنا الصعلوك الذي موَّلته فلك الحمد

وأنا العزب الذي زوجّته فلك الحمد

وأنا الساغب الذي أشبعته فلك الحمد

وأنا العاري الذي كَسَوْته فلك الحمد

وأنا المريض الذي شفيته فلك الحمد

وأنا السائل الذي أعطيته فلك الحمد

وأنا الداعي الذي أجبته فلك الحمد

فلك الحمد ربنا حمدًا كثيرًا على حمدٍ لك

## أفلا أكون عبدًا شكورًا

أخي الحبيب.. يا ابن الكرام

أرأيت لو أن إنسانًا صَنَعَ إليك معروفًا أو أسدى إليك جميلًا، أمَا كُنت تشكره، وتُبالغ في إظهار الامتنان له؟، فلله المثل الأعلى، فَاضَ بحر جوده، ولا ساحل يبدو، ولم تزل فيه سابح.

ألا تكون عبدًا شكورًا؟ إنَّ رسول الله ﷺ قام حتى تَفَطرت قدماه تحقيقًا لمقام الشكر، وقد عَلَّم حبيبه مُعاذًا: «**اللهمَّ أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**». هكذا أُخيَّ فليكن شعارك دومًا.

**(رب أوزعني أن أشكر نعمتك)**

أجمع جوارحي ومشاعري ولساني وجناني وخواطري وخلجاتي وكلماتي وعباراتي وأعمالي وتوجهاتي، اجمع طاقاتي كلها على أن أشكرك يا رب.

والشكر عُكوف القلب على محبة المُنعم، وجريان اللسان بذكره، ومعرفة العجز عن شكره، واستعمال النعمة فيما يرضيه.

والمُلَاحَظ أن القرءان قد أَكثَر من ذِكر النعم يلحظُها العاميّ البسيط والمُتعلم المتخصص، وحثّنا على شكرها، فالعبد إما شاكر وإما كفور وقليل من عبادي الشكور.

## ثمرات الشكر

والعبد إن حقق مقام الشكر فاز بثمراته ومنها:

١ – زيادة النعمة وثباتها... حقًا والله فالشكر مفتاح المزيد: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي

لَشَدِيدٌ ﴾ [إبراهيم: ٧]. فمن كَفَرَ النعمة فقد عَرَّضَهَا للزوال[١].

٢ - الأجر العظيم في الآخرة.. ﴿ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٤]

٣ - النجاة من عذاب الآخرة: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ [النساء: ١٤٧].

٤ - النجاة من عذاب الدنيا: ﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ ۖ نَّجَّيْنَٰهُم بِسَحَرٍ ﴿٣٤﴾ نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى مَن شَكَرَ ﴾ [القمر: ٣٥].

وقال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢].

٥ - الشاكر حبيب الله: «ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه».

٦ - تحصيل رضا الله: ﴿ وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ ﴾ [الزمر: ٧].

---

(١) فالعبد إن حارب الله بنعمه فقد يعاقبه الله بسلبها وحرمانه منها، وقد رأيتُ هذا كثير فكم من عبد سُلب ماله أو قوته أو منصبه، أو وسامته لَمَّا عصى الله بها! وها هي فتاة جميلة تبرجت وخرجت يقول من عاين هذا الموقف: «أن جُل من كان في الطريق كان ينظر إليها وقد تبرجت تبرجًا صارخًا وفجأة تصدمها سيارة.. لقد سحقتها سحقًا، صارت كتلة من اللحم المفروم، عُجنت بمعنى الكلمة، وصار الذي يشتهيها من لحظات وينظر إليها بعين الشهوة لا يطيق النظر إلى أشلائها، غلبه القيئ والغثيان.

## ما أطيب الكلام عنك مولاي!

### (ذلكم الله)

الثعبانُ مَن أحياه والسمُ يملأ فاه؟ الشهدُ مَن حلَّاه؟

الهواءُ مَن أخفاه؟! النخلُ مَن شَقَّ نواه؟

الجبلُ مَن أرساه؟، الصخر مَن فَجَّر منه المياه؟

النهرُ مَن أجراه؟ البحر مَن أطغاه؟ النحلُ مَن هداه؟

الطير مَن يرعاه؟

المظلوم مَن ينصُرُه؟ المضطر مَن يُجيبه؟

الضال مَن يهديه؟ الحيران مَن يرشده؟ العاري مَن يكسوه؟

الجائع مَن يُشبعه؟ الكَسِير مَن يَجبُره؟! الفقير مَن يغنيه؟

ما أجمل الكلام عن الله، لا اله إلا الله، ولا نعبد إلا إيَّاه، ولا نرجو سواه، أَفْلَحَ مَن دعاه، وسعد مَن رجاه، وفاز مَن تولاه.

سبحانه علامُ الغيوب، غفّار الذنوب يستر العيوب، ويهدي القلوب وليُّه مَأجور، وحِزْبه منصور، عدوه مدحور، والسعي إليه مبرور، زَاد مَن شَكَر، ذَكَر مَن ذكر، قَصَمَ مَن كفر، مُلكه عظيم، جنابه كريم، أخذُه أليم وهو الرحيم الحليم، نعمه لا تُعد، ونِقَمُه لا تُصد ، عظمتهُ لا تحُد، عطاياه لا تُرَد، نصر الأولياء، وكَبَتَ الأعداء، عِبادتهُ فرض، والصدقة عنده قرض، سلطانه عمَّ السماء والأرض.

يخضع لعظمته من يعبد، ولعظمته يخشع من يركع ويسجد، ولِطِيبِ مناجاته يسهر العابد ولا يرقُد، ولطلب ثوابه يقومُ المصلي ويقعد، كرمُه سَيَّاح فلا يحتاج أن يُقَال له: جُدْ جُدْ.

من أجله سهرت عيون المُتهجدين، وتعبت أقدامُ العابدين، وانحنت ظهور الساجدين، وحُلِقت رؤوس الحجاج والمعتمرين، وجاعت بطون الصائمين، وطارت نفوس المجاهدين، ونزلت دموع المشتاقين، تَفَرَّدَ بالبقاء، وكَتَبَ على غيره الفناء، له العزةُ والكبرياء سبحانه.

هو عالم الغيب، البريءُ من كل عيب، يكتب المقدور، ويعلم ما في الصدور، وبإذنه يُبَعثَر ما في القبور.

لو أن الأقلام هي الشجر، والمِدَاد هو المطر، والكَتَبَةُ هم البشر، وأثنى عليه الكُل وشكر، ما بلغوا ذرةً مما يستحقه جلَّ في عُلاه وقهر.

يا رب من الذي سألك فما أعطيته؟ ومن الذي حاربك فما خذلته؟.

**إلهي**.. عليك الاعتماد، وإليك يلجأ العباد في النوازل الشِداد، لا يكونُ إلا ما تريد، تُشكر فتزيد، وتُكفر فتُبيد.

**سُبحانك**.. أنت أحق من ذُكِر، وأحق من عُبد، وأرأف من مَلَك، وأجود من سُئل، وأوسع من أعطي، أنت المَلِكُ لا شريك لك، كل شيء هالك إلا وجهك، لن تطاع إلا بإذنك، ولن تُعصي إلا بعلمك، تُطاعُ فتشكر، وتُعصى فتغفر، حُلتَ دون الثُغور، وأَخذتَ بالنواصي، وكتَبتَ الآثار، ونسخت الآجال، القلوب لك مُفْضِية، والسرُ عندك علانية، الحلال ما أحللت، والحرام ما حرمت، والدين ما شرعت، والأمر ما

قضيت، الخلقُ خلقكُ، والعبدُ عبدُك، وأنت الرءوف الرحيم.

لا تواري منك سماءٌ سماءَ، ولا أرض أرضًا، ولا جبل ما في وَعْرِه، ولا بحر ما في قَعْرِه.

أنت الواحد الأحد، الفرد الصمد، رفعتَ السماء بلا عمد، وبسطت الأرضَ على ماء جَمَد، خلقتَ الخلق فأحصيتَهم عددًا، قسمتَ الرزق ولم تنس أحدًا، سبحانك لم تتخذ صاحبة ولا ولدًا، لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفوًا أحد.

أنت السميع البصير لا كسمع ولا بصر أحد من الورى.

أنت القائل لموسى وهارون: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسۡمَعُ وَأَرَىٰ﴾.

فمن نفي ذلك أو شَبَّهَكَ بخلقك فقد افترى.

أنت العليُّ فَلَك عُلُّو الشأن والقهر والذات.

استويتَ على عرشك بائن من جميع المخلوقات.

أخبرتنا بذلك عن نفسك، وأخبرنا نبيُّك في أصح الروايات.

أنت الكبير فكل شيء دونك، والأرض قبضتُك يوم القيامة والسماوات مطويات.

مهما كتبنا في عُلاكَ قصائدًا ... بالدمعِ خُطَّت أو بدم الأجفان

فلأنت أعظمُ من مَديحي كلهِ ... وأجَلُّ مما دار في الحسبان

## الخاتمة

أودُّ في خاتمة هذه الرسالة أن أُوجه عدة نداءات.. أقول: «هذا ديننا أيها العالم، دين العلم والمعرفة والبحث والنور.. فعجب لقوم زعموا أن العلم يُنافي الإيمان، وأن آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ أَكَلَ من شجرة المعرفة»!.

«صرخة إلى ملحد»

أغبي أنت إلى هذه الدرجة؟!، عجبًا لك أيها المُلحد! كم من آية لله مبهرة، بيّنة واضحة وأنت لا تبصرها ولا تهتدي، كالواقف في الماء إلى حلقه وهو يستغيث من العطش.

كالعير في البيداءِ يقتُلها الظمأ والماء فوقَ ظهورِها محمولُ

إنَّ مِن الناس من لو مات نصفه لما اعتبر نصفه الآخر، ولو تناطحت الجبال أمامه فهو في غفلة، والعبد لو خَتَمَ الله على قلبه ونَصَبَ الشيطان عليه رايته فمائة ألف نبي لا يُذكِّرونه بالله.

والحق شمس والعيون نواظر لا يختفي إلا على العميان

نداء إلى واضعي مناهج العلوم بمراحل التعليم المختلفة... يا لها من جريمة في حق الشبيبة أن تُقَدَّم لها مثل هذه العلوم بمعزلٍ عن المعاني الإيمانية، ألا فلتتق الله في أمه محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

همسة إلى أخي العاصي: بالله عليك، أَمِنْ المعقول بعد ذِكر كل هذه النعم أن نُحارب بها مولانا؟ أيليق بنا أن نعصيه بنعمه؟ متى نستحي من الله؟.

ولا يفوتني أن أُوَجِّه كلمة شكر إلى مشايخي وأساتذتي الكِرام الذين استفدت من أبحاثهم ومحاضراتهم حتى خَرجت هذه الرسالة على هذا الوجه؛ فجعلتها رسالة إلى المؤمنين وإلى غير المؤمنين، إلى المؤمنين لعلهم يشكرون، وإلى غير المؤمنين لعلهم يهتدون.

ولعله لا يغيب عن فطنتك أخي القارئ الكريم أن كثيرًا من الأرقام والإحصاءات التي ذُكرت في هذا الكتاب تقريبية، وإلا فلا يعلم دقائق مقادير كل شيء إلا العليم الخبير الذي قال: ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ﴾ [الكهف: ٥١]. وما دام في العمر بقية فأنا راجعٌ عن كل خطأ وقع فيه.

وأخيرًا، أخي القارئ... لا تكن ممن إذا رأى حسنًا ستره وعيبًا أظهره، ورَحِمَ الله من عذرني ونصحني في خطأ كان مني، أو زلل صدر عني؛ فالكمال مُحال لغير ذي الجلال، والمرءُ مِنَّا غير معصوم، والتقصير في الإنسان غير معدوم، فإن أخطأتُ في موطنٍ فأرجو أن أكونَ أصبتُ في مواطن بإذن الله، وأبي! الله العصمة إلا لكتابه، فما كان في هذا الكتاب من خير وصواب فَمِنَ الله الكريم المنَّان، وما كان من خطأ فمنِّي ومِن الشيطان، والله ورسولهُ منه بريئان.

**تَمَّ الكلامُ ورَبُّنا محمودُ، وله المكارِمُ والعُلا والجودُ**

**ثم الصلاةُ والسلامُ على النبي محمد، مَا نَاحَ قُمْري وأَوْرَقَ عُوْدُ**

كتبه في ١٥ شوال ١٤٢٩

محبكم في الله

**هاني بن حسن حسين**